الدور المعلوماتي للديوانية الكويتية: نموذج لمصادر المعلومات غير الرسمية

حسين أحمد الأنصاري*
يعقوب يوسف الكندري**

ملخص: تهدف الدراسة إلى تحديد الدور المعلوماتي للديوانية من حيث نوعية هذه المعلومات وحجمها وأهميتها وطبيعتها ومدى مصداقيتها. فتركز الدراسة على أهمية الدور المعلوماتي للديوانية بوصفها مؤسسة غير رسمية، وإبراز دورها في نقل المعلومات. اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة. بلغ حجم العينة المختارة 640 مستجيباً من الذكور الكويتيين الذين تراوح أعمارهم بين 18 و78 سنة، تمثل مختلف الشرائح الاجتماعية. وقد استخدمت استبانة خاصة تضمنت مجموعة من المتغيرات الديمغرافية، ومتغيرات خاصة بالديوانية وزياراتها وأنواعها. واستخدم برنامج (SPSS) – النسخة السابعة عشرة؛ لإدخال البيانات وتحليلها، والإحصاء الوصفي، واختبار (ت)، واختبار تحليل التباين أحادي العامل ANOVA، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل الانحدار المتعدد. أشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلومات الاجتماعية والسياسية هي أبرز المعلومات التي تتناول في الديوانية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين من يملك ديوانية ومن لا يملك في تقديرهم لأهمية الديوانية الكويتية بشكل عام، والأهمية المعلوماتية التي يمكن الحصول عليها من الديوانية، وكذلك أهمية الديوانية بكونها من مصادر المعلومات المقارنة مع الوسائل الإعلامية الأخرى باتجاه مالكي الديوانيات. وتشير النتائج أيضاً إلى أن المستجيبين الذين يقومون بزيارة ديوانيات الترفيه شكلت أقل المعدلات من حيث مقياس أهمية الديوانية للمجتمع بشكل عام، والنظر إلى الأهمية المعلوماتية للديوانية بالمقارنة بالمستجيبين الذين يقومون بزيارة ديوانيات المناقشات. وأوضحت النتائج وجود علاقة ذات

* قسم علوم المكتبات والمعلومات – جامعة الكويت
** قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية – جامعة الكويت.

دلالة إحصائية إيجابية ومقياس الأهمية المعلوماتية للديوانية وبين مقياس أهمية الديوانية بشكل عام، ومدى أهمية زيارة الديوانية، ومتوسط عدد الديوانيات التي يتم زيارتها، ومتوسط عدد الأيام لزيارة الديوانية، ومعدل عدد زوار الديوانية التي ترتاد، والمستوى التعليمي.

المصطلحات الأساسية: المصادر غير الرسمية للمعلومات، الديوانية، مصادر المعلومات، سلوك البحث عن المعلومات.

مقدمة:

إن لمصادر المعلومات تقسيمات عديدة ومتداخلة، خصوصاً بعد استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة. فيقسم العلماء والباحثون في مجال المكتبات والمعلومات مصادر المعلومات إلى أنواع، تختلف في تقسيمها تبعاً لوجهات فكرية مختلفة. فهناك من يقسمها إلى مصادر مطبوعة، وغير مطبوعة، وهناك من يقسمها – وفقاً لما تشتمل عليه من معلومات – إلى مصادرمعلومات أولية، وثانوية، ومصادر من الدرجة الثالثة، وهناك من يقسمها إلى مصادر معلومات رسمية وغير رسمية، أو إلى مصادر معلومات تقليدية وغير تقليدية، مثل المواد السمعية والبصرية، والمصغرات الفيلمية، ومصادر المعلومات الإلكترونية، وغير ذلك من التقسيمات (حشمت قاسم 1993؛ محمد أمان، 1985؛ محمد فتحي عبدالهادي، 1984؛ وKaye, 1995).

"ونظراً للتطورات الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات، نرى أن هذه التقسيمات ليست دائمة. فنلاحظ اندماج بعض أشكال مصادر المعلومات وأنواعها بعضها مع بعض، أو استنساخ المطبوعات على مصغرات فيلمية أو تسجيلها إلكترونياً في الحواسيب". (زكي الوردي ومجبل المالكي 2002 :32). ومن أبسط التصنيفات وأوقعها – كما يراها حشمت قاسم (1993) – ذلك التقسيم الذي استخدمه (جروجان، 1973) الذي يقسم مصادر المعلومات إلى فئتين رئيستين، هما: مصادر المعلومات الوثائقية، ومصادر المعلومات غير الوثائقية. وتنقسم مصادر المعلومات الوثائقية إلى ثلاثة أنواع، هي:

1 – **مصادرمعلومات أولية:** وهي أول وثائق تنشر في موضوعها سواء أكانت تقريراً عن بحث أو اكتشاف جديد، أو تفسيراً جديداً لفكرة أو موضوع قديم. ومن أمثلتها المجلات العلمية التي تنشر البحوث المبتكرة وأعمال المؤتمرات والمطبوعات الرسمية وبراءات الاختراع.

2 – **مصادر معلومات ثانوية:** وهي تعتمد في معلوماتها ومادتها أساساً على معلومات سجلت سابقاً في المصادر الأولية؛ حيث ترتب هذه المعلومات وفقاً لخطط معينة لتحقيق أهداف علمية. ومن أمثلة هذه المصادر الكتب المرجعية والدراسية، والمعاجم اللغوية، والدوريات العامة، ودوائر المعارف.

3 – **مصادر المعلومات من الدرجة الثالثة:** وهي مصادر تساعد الباحثين على الوصول إلى مصادر المعلومات من الدرجتين الأولى أو الثانية، ومن أهمها الأدلة، والببليوجرافيات، وأدلة الإنتاج الفكري وأدلة الهيئات. أما النوع الثاني فهو مصادر المعلومات غير الوثائقية، وتنقسم إلى قسمين رئيسين، هما:

1 – **مصادر معلومات رسمية:** وتشمل المعلومات الإرشادية والإعلامية التي يحصل عليها الفرد من الأجهزه الحكومية ومراكز البحوث، والجامعات، والمكاتب الاستشارية.

2 – **مصادر المعلومات غير الرسمية (الشخصية):** وتشمل المعلومات الشفهية التي يحصل عليها الفرد نتيجة تحاوره مع الأشخاص المحيطين به مثل اللقاءات الجانبية في المؤتمرات، والندوات، والمعارض، والمحادثات العريضة والتجمعات الاجتماعية. هذا، وتعتبر الديوانية الكويتية أحد مصادر المعلومات غير الرسمية.

وتعتبر المشافهة وسيلة للاتصال ونقل الأفكار منذ العصور القديمة؛ فهي كانت وسيلة الاتصال الرئيسة التي تُنقل بها الأخبار والمعلومات من جيل إلى جيل، فضلاً عن أنها كانت – في معظم الأوقات – العُرف السائد في التعامل وإثبات التصرفات في المجتمع الكويتي، خاصة إذا كانت هذه المعلومات منسوبة إلى أشخاص موضع ثقة. وهناك العديد من المهن التي تعتمد – بالإضافة إلى المعلومات الرسمية – على المصادر الشخصية (غير الرسمية) للمعلومات مثل المحامين، والسياسيين، والصحفيين وبعض المهندسين في قطاع الاتصالات. وتشير دراسات المستفيدين إلى أن المصادر غير الرسمية تمثل جانباً مهماً من مصادر المعلومات؛ فتشير دراسة ولكنسون (Wilkinson, 2001) إلى أن الغالبية (86%) من المحامين في مدينة أونتريو بكندا تفضل استخدام المصادر الشخصية غير الرسمية عند البحث على المعلومات. وتؤكد دراسة جيروجونج ووالن (Jirojowng and Wallin, 2001) في أستراليا أن أعضاء هيئة التدريس يعتمدون على مصادر المعلومات الرسمية وغير الرسمية، وأنهم يعتمدون على الاتصالات الشخصية مع أقرانهم من

الباحثين للحصول على معلومات تفيدهم في بعض مراحل الأنشطة البحثية خصوصاً فيما يتعلق بالمعلومات المنشورة حديثاً في مجال اختصاصهم. فتشير نتائج الدراسة إلى أن 41,2% من أعضاء هيئة التدريس يعتمدون على الاتصالات الشخصية للحصول على المعلومات المتعلقة بمرحلة جمع المعلومات وتحليلها. وأشارت النتائج إلى أن 68,2% يعتمدون على الاتصالات الشخصية للحصول على المعلومات المتعلقة بمرحلة رصد الدراسات السابقة المتصلة بأبحاثهم. كما كشفت دراسة داهل وبدرسن (Dahl and Pedersen, 2004) أن المهندسين العاملين في قطاع الاتصالات في الدنمارك يعتمدون على القنوات غير الرسمية، مثل الاتصالات الشخصية للحصول على المعلومات. فتشير الدراسة إلى أن 76% من المبحوثين يستخدمون الاتصالات الشخصية للحصول على المعلومات، وأن 30% حصلوا على معلومات قيمة تفيدهم في أعمالهم عن طريق الاتصالات الشخصية. هذا، وكشفت دراسة أنور وآخرين (Anwar et al., 2004) أن الصحفيين في دولة الكويت يعتمدون– بشكل أساسي – على مصادر المعلومات غير الرسمية لجمع المعلومات، وتتمثل هذه المصادر في المحادثات الشخصية والتلفونية مع الأصدقاء والموظفين، والمتخصصين، بالإضافة إلى الزملاء في المؤسسة نفسها التي يعملون بها والمؤسسات الصحفية الأخرى.

الديوانية الكويتية:

تتميز الديوانية بطابع تراثي كويتي قديم توارثه الكويتيون عبر الأجيال، ومر بعمليات تغير اجتماعي ثقافي واسع في الشكل والبناء. وقد شملت العديد من كتب التراث الشعبي تعريفاً للديوانية؛ ففي الموسوعة الكويتية المختصرة عرفت بأنها ناد تناقش فيه جميع أمور الحياة، وترمز إلى صاحبها بمكانة اجتماعية مهمة داخل المجتمع. (حمد السعيدان، 1970). ويصفها المؤرخ الكويتي عبدالعزيز الرشيد (1978) بأنها مكان موجود في ما يسمى بحرم المنزل، يوجد أمامها ما يسمى بالإيوان (الجلسة الخارجية). ويصفها عبد الله زكريا الأنصاري (1983) بأنها كالبرلمان ولكنه لا يحمل صيغة قانونية، ودون أن يكون لها حصانة البرلمان مع اتصاف حوارها بالصدق. ويشبه عادل العبد المغني (1987) الديوانية بأنها مجلس فريد من نوعه عالمياً، وهو خاص بالمجتمع المحلي. ويحددها عبد العزيز حسين (1960) بأنها مؤسسة اجتماعية تشكل امتداداً لعادة المجالس البدوية عند سيد

العشيرة. ومن وجهة نظر الثقافة الغربية عن الديوانية، يشير كريستال (Crystal,1992) في ملاحظاته إلى أنها مقر لتناول الأحاديث وتبادل الآراء ومناقشة الأمور الحياتية السياسية والاقتصادية، ويعتبرها مكاناً مناسباً للواسطة المنتشرة في هذا المكان. وأكدت تتريسلت (Tetreasult, 1993) – بالإضافة إلى دورها السياسي والاقتصادي – دورها الترفيهي الذي تؤديه من لعب وغناء وإقامة الولائم في المناسبات.

فالديوانية عادة اجتماعية من العادات التي توارثها أبناء الكويت، وتؤدي وظائف محددة داخل المجتمع. وعلى الرغم من أهميتها بوصفها موروثاً ثقافياً وظاهرة في حياة المجتمع المحلي وانتشارها المتعدد في مختلف أحياء الكويت، وكثرة مترديها من الرجال، فإن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت موضوع الديوانية. وقد تناول موضوع الديوانية خالد المغامس، (1986)، وركز على دورها السياسي؛ فقد اعتمد المغامس على البحث المكتبي في هذه الدراسة، وأشار إلى بعض الجوانب التاريخية والوصفية للديوانية الكويتية، ومن ثم عرج على موضوعه الأساسي الذي تناول الأثر السياسي، وتحديداً تأثيرها على الحياة النيابية. وركز المغامس على هذا الجانب من الحياة الاجتماعية والدور السياسي الذي تقوم به وتؤديه واعتبره دوراً مهماً وفعالاً. وقد انتهى الباحث إلى أن الديوانية الكويتية كان لها أثر ودور سياسي بارز في تاريخ المجتمع الكويتي وحاضره، وبخاصة الأثر السياسي المرتبط بتأثيرها على الحياة النيابية.

وفي دراسة أشمل عن دور الديوانية ووظيفتها، عرض عبد الله 1995، (Abdullah) في دراسته للماجستير المعنونة "الوظائف الاجتماعية للديوانية في المجتمع الكويتي"، لدورها ووظيفتها السياسية، والإعلامية، والتربوية، ودورها في تعزيز التماسك الاجتماعي. وقد اعتمد الباحث على المنهج الأنثروبولوجي والملاحظة بالمشاركة، بالإضافة إلى منهج المسح الاجتماعي والاعتماد على الاستبانة السوسيولوجية وتوزيعها على مرتادي الديوانيات الكويتية. فقد حدد عبد الله هذه الوظائف مجتمعة وما تقوم به الديوانية من دور في المجتمع، وكذلك أشار إلى دورها العكسي وتأثيرها السلبي على حياة المجتمع وتأثيرها على الأسرة الكويتية. وحدد أيضاً دورها الاجتماعي والثقافي في مرحلتين من تاريخ المجتمع الكويتي، متمثلتين في مرحلة كويت ما قبل النفط؛ أي المجتمع التقليدي، ومرحلة الاحتلال العراقي الغاشم، وعرض لأبرز التغيرات البنائية التي أصابت الديوانية.

ومن أبرز النتائج التي خلص إليها الباحث أن للديوانية الكويتية دوراً بارزاً في تعزيز التماسك الاجتماعي، وفي تثقيف المجتمع الكويتي من خلال الندوات والمحاضرات التي تقدمها، وأن لها دورها الإعلامي المميز من خلال ما تعرضه من الموضوعات التي لا تعرضها وسائل الإعلام الأخرى، ونقلها للمعلومة وانتشار هذه المعلومة بطريقة سريعة بحكم كونها أداة فعالة لهذا الهدف. هذا، بالإضافة إلى دورها السياسي المتمثل في بناء الفكر والأيديولوجيات السياسية، ودورها بوصفها إحدى أبرز الأدوات التي يعتمد عليها المرشح للوصول إلى قبة البرلمان، وبوصفها أداة رقابية فعالة غير رسمية للسلطة التشريعية. وقد قام الباحث نفسه بدراسة عامة أضاف إليها العديد من المتغيرات من خلال دراسته المعنونة "الديوانية الكويتية: دورها الاجتماعي والسياسي" (انظر: يعقوب يوسف الكندري، 2002أ) وشملت جانبين: أحدهما نظري والآخر تطبيقي مشابه، ولكنه أكثر توسعاً.

وفي دراسة سياسية أخرى عن الديوانية للباحث نفسه (يعقوب يوسف الكندري، 2002ب) اعتمد من خلالها على البحث المكتبي، وعرض فيها لدور الديوانية الكويتية في تعزيز تجربة الديمقراطية في المجتمع الكويتي، مشيراً إلى دورها في التأثير على الحياة النيابية، وصنع القرار السياسي، وفي بناء الفكر السياسي محدداً وضعها الحالي والمستقبلي وأبرز التغيرات التي من الممكن أن تطرأ عليها ولاسيما بعد حصول المرأة على حقها في التصويت والانتخاب. فركز الباحث على الدور السياسي للديوانية الكويتية من خلال عدة متغيرات، وتوصل إلى أن الديوانية تعتبر أداة فعالة لصنع القرار السياسي بطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال التأثير على ممثلي الأمة في المجلس، وأنها تعد أداة ضغط سياسي على النائب، وكذلك أداته الرئيسة للوصول إلى قبة البرلمان، مع تأكيد دورها السياسي التاريخي وبناء المجتمع الكويتي والديمقراطية في الكويت.

وفي دراسة سياسية أخرى عن الديوانية، قام يوسف غلوم (1996) بالكشف عن تأثير الديوانيات على عملية المشاركة السياسية في الكويت، محدداً درجة الوعي بنوع الديوانية التي يرتادها الفرد، وتأثير ذلك على عملية المشاركة الفعالة. اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة من خلال توزيعه للاستبانة السوسيولجية على مرتادي الديوانيات الكويتية بمختلف أشكالها. وركز على بعض من أنواع الديوانيات سواء الفكرية أو الترفيهية، وقضية المشاركة السياسية، وخلص إلى وجود علاقة خاصة لنوع الديوانيات بعملية المشاركة السياسية.

وأشارت أبرز نتائج الدراسة إلى أن الديوانية الفكرية أكثر أهمية من حيث تأثيرها على الوضع الاجتماعي والسياسي العام. هذا، بالإضافة إلى دور الديوانية البارز في خلق الوعي والنشاط السياسي وكذلك أثرها الواضح في عملية التنشئة السياسية.

ومن جانب آخر قام يعقوب يوسف الكندري (2008) بتناول جانب آخر من تأثير الديوانية الكويتية على الحياة الاجتماعية وعلى إحدى الشرائح الاجتماعية المهمة داخل المجتمع المحلي، المتمثلة في شريحة المسنين، واعتمد على الاستبانة السوسيولوجية في عملية جمع البيانات. ووزعت الاستبانة على 244 من مرتادي الديوانية الكويتية، كبار السن الذين تجاوزوا من العمر 60 عاماً، وأشار في دراسته عن الديوانية وأثرها على صحة المسنين في المجتمع الكويتي إلى أهمية هذه المؤسسة غير الرسمية بالنسبة إلى صحة المسن، وما تقدمه من دعم اجتماعي مهم ومناسب يؤدي إلى الرضا عن هذا الدعم، وفي النهاية يؤثر على حالته الصحية. وبمقدار ما يتلقاه المسن من دعم اجتماعي داخل هذه المؤسسة، تكون الصحة الجسدية أفضل، ولاشك أن زيارة الديوانية وعلاقة المسن مع أصدقائه داخلها بعد أن فقد كثيراً منها تسهم بشكل مباشر في التأثير على وضعه الصحي العام. وخلصت النتائج إلى أن تكرار الديوانية للمسن مع عدد الأصدقاء المتواصلين معه، وقوة العلاقة مع الأصدقاء في الديوانية له ارتباط مع الأعراض الجسمانية والصحة العامة بمختلف المراحل العمرية (الشيخوخة والهرم). وأوضحت النتائج أن تكرار الزيارة للديوانية هي المتغيرات التي يمكن التنبؤ بها كمتغير مؤثر في معدل الأعراض الجسمانية.

وفي دراسة حديثة أخرى، قام الجسار Al-Jassar (2009) بدراسة الديوانية من جانب آخر؛ حيث تناول الديوانية الكويتية من الجانب الهندسي المعماري. واعتمد على ما يسمى بمنهج التحليل الكمي التفسيري لدراسة التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في البيئة المحلية من منتصف القرن الماضي. وقد تناولت دراسته عملية التغير في بناء الديوانية وساحة الفناء للمنزل من الجانب المعماري متناولاً هذا الموروث الثقافي والأثر الاجتماعي في إحداث بعض التغيرات الهندسية المعمارية في شكل الديوانية الكويتية وبنائها وساحة الفناء الخاصة بالمنزل، انتقالاً من المجتمع التقليدي إلى الشكل الحديث. فالدراسة أشارت إلى التغير المعماري للديوانية دون إغفال الجانب الاجتماعي المؤثر. وأشارت نتائج الدراسة إلى تغيرات هيكلية في بناء الديوانية والفناء الخاص بها منذ فترة الخمسينيات من القرن

الماضي إلى الفترة الحالية. وارتبط البناء الخاص بالديوانيات ببناء الدولة الحضري وانسجم معه.

وتناولت هذه الدراسات القليلة جوانب متعددة من الديوانية، ولم يتطرق أي منها إلى الدور المعلوماتي للديوانية على حد علم الباحثين، عدا دراسة الكندري (2002) التي جاء جزء منها عن الوظيفة الإعلامية للديوانية. ولذلك فإن الدراسة الحالية تهدف إلى تحديد الدور المعلوماتي للديوانية من حيث نوعية المعلومات التي يحصل عليها الفرد في هذا المكان، وحجم هذه المعلومات وأبرزها وأهميتها وطبيعتها ومدى مصداقيتها. فتركز الدراسة على أهمية الدور المعلوماتي بالنسبة إلى ثقافة المجتمع الكويتي وإبراز دور الديوانية كمؤسسة غير رسمية في نقل المعلومات وتبادلها وبثها.

وظيفة العادات الاجتماعية:

رأى أصحاب الاتجاه الوظيفي دور العادات الاجتماعية في حياة المجتمع، وجاءت منطلقاتهم النظرية لتقر بأهمية هذه العادات؛ بحكم كونها عناصر ثقافية تؤدي وظائف وأدواراً أساسية في المجتمع. فمبدأ المماثلة العضوية لهربرت سبنسر – على سبيل المثال – Spencer (1884) الذي شبه أداء العناصر الثقافية داخل المجتمع بالجسم؛ واعتلال هذا الجسم؛ أي المجتمع، مرده إلى اعتلال حصل في وظائف أعضائه. فالعادات المجتمعية عنده هي عناصر تؤدي وظائف لصالح الكل المتمثل في المجتمع. ويبرز أيضاً أميل دوركهايم Durkheim (1938) الدور الوظيفي للمؤسسات والمنظمات الاجتماعية التي تؤدي – في النهاية – إلى ما أسماه بالتماسك أو التضامن العضوي. ولا يختلف مالينوفسكي وبراون عن هذا التحليل الوظيفي للعادات والمؤسسات الاجتماعية؛ فقد أكد مالينوفسكي أهمية العناصر الثقافية التي تعتبر العادات جزءاً منها وما تحمله من دور لإرضاء الحاجات الأساسية للأفراد داخل المجتمع وإشباع هذه الحاجات لديهم (Grabarino, 1977)، وكذلك رادكليف براون (Radcliff Brown, 1961) الذي انطلق أيضاً من مبدأ المماثلة العضوية للحياة الاجتماعية مع الكائن الحي؛ فركز على كيفية عمل الأجزاء – أي العناصر الثقافية – ومحافظتها على الكل. ومثله جاء تحليل تلميذه إيفانزبرتشارد (Evans- Pritchard, 1964) الذي أشار إلى أن دراسة أي مجتمع لابد من خلالها دراسة العلاقات بين الأجزاء؛ أي العناصر الثقافية. وجاء ميرتون (Merton, 1968)

ليحدد وظيفتين للعادات الاجتماعية؛ فيشير إلى أن العادات الاجتماعية، أو العناصر الثقافية – بشكل عام – تؤدي نوعين من الوظائف: وظائف ظاهرة، وهي تلك التي يخطط لها أن تظهر بوجود هذا العنصر الثقافي أو العادة الاجتماعية؛ وهي تعتبر وظيفة معلنة. ووظائف كامنة، وهي تلك الوظائف التي لم يكن مخططاً لها أن تظهر ولكنها ظهرت.

ووفقاً لهذا التحليل النظري الوظيفي، فإن الديوانية الكويتية هي عادة من العادات الاجتماعية التي تؤدي وظائف اجتماعية متعددة. فالديوانية تعد موروثاً ثقافياً مميزاً في المجتمع الكويتي ومقراً غير رسمي تتبادل فيه الأحاديث المتعددة، ومكاناً أيضاً للترفيه، وتؤدي وظائف اجتماعية متعددة للمجتمع الكويتي سواء أكان في الماضي، أم في الحاضر، وحتى في المرحلة الحرجة التي مر بها المجتمع الكويتي، المتمثلة في فترة الاحتلال العراقي الغاشم عام 1990. فالديوانية تعتبر – أساساً – مقراً للترفيه والاجتماع والالتقاء لتبادل الأحاديث والمعلومات وشغل وقت الفراغ. وقامت بدور اجتماعي ووظائف اجتماعية أخرى لم يكن مقرراً لها أن تظهر. فهي وظائف كامنة لعادة من العادات الاجتماعية التي بدأت بالظهور مثل الوظيفة السياسية، والاجتماعية، والتربوية، والإعلامية وغيرها (Abdullah, 1995 ويعقوب يوسف الكندري، 2002). ويتطابق هذا مع ما جاء في الاتجاه الوظيفي الذي تبناه ميرتون (Merton, 1968). فالدور الإعلامي يعد إحدى الوظائف الاجتماعية للديوانية الكويتية التي ظهرت ولم يكن مخططاً لها أن تظهر.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة. سؤال عام يتمثل في ما يأتي: ما دور الديوانية المعلوماتي في المجتمع الكويتي وما أهمية هذا الدور من حيث نوعية المعلومات وحجمها، التي يحصل عليها الفرد في الديوانية؟ وما أهمية هذه المعلومات وما طبيعتها ومدى مصداقيتها؟ وكذلك تحاول الدراسة الكشف عن أبرز المعلومات المتداولة، التي يمكن الحصول عليها من خلال الزيارة المعتادة للديوانية. هذا، بالإضافة إلى أن الدراسة تحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1 – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين من يملك ديوانية خاصة (صاحب ديوانية) ومن لا يملك، في مقياس الأهمية العامة للديوانية، والأهمية المعلوماتية

للديوانية، وأهمية الديوانية بكونها مصدر معلومات مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى؟

2 – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع الديوانية (إن كانت ترفيهية، أو ديوانية ذات طبيعة خاصة بالمناقشات، أو الاثنين معاً) في متغيرات: مقياس أهمية الديوانية بشكل عام، والأهمية المعلوماتية للديوانية، مدى الاعتياد على زيارة الديوانية، متوسط عدد الساعات التي تقضى في الديوانية، متوسط عدد الديوانيات التي تزار، متوسط عدد الأيام التي تزار فيها الديوانية، والأهمية المعلوماتية للديوانية مقارنة بالوسائل المعلوماتية الأخرى؟.

3 – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع الديوانية (إن كانت ترفيهية، أو ديوانية ذات طبيعة خاصة بالمناقشات، أو الاثنين معاً) في متغيرات العمر، والمستوى التعليمي؟.

4 – هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقياس الأهمية المعلوماتية للديوانية من جهة، وبعض المتغيرات الخاصة بزيارة الديوانية، وبعض المتغيرات الديمغرافية من جهة أخرى؟.

5 – هل توجد علاقة بين مقياس الأهمية المعلوماتية للديوانية وبعض الوسائل الإعلامية الأخرى؟.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وهو منهج يسمح بجمع المعلومات الخاصة بشكل مفصل عن الأوضاع والظواهر الاجتماعية في المنطقة الجغرافية قيد الدراسة بهدف قياسها. ويمكن تحديد الأطر المنهجية للدراسة بالآتي:

أولاً – عينة الدراسة:

بلغ حجم العينة المختارة لهذه الدراسة 640 مستجيباً من الذكور الكويتيين، الذين تراوح أعمارهم بين 18 و78 سنة؛ بمعدل عمر 32,30 سنة (انحراف معياري = 11,93). وقد روعي في اختيار عينة الدراسة أن يكون أفرادها من مرتادي الديوانيات ومن أعضائها، وجاءت طريقة اختيار العينة بشكل مقصود. واستخدمت

العينة غير العشوائية مع مراعاة قضية التطوع في عملية جمع البيانات. فالتطوع في الإجابة عن أسئلة الدراسة كان الأساس لضمان صدق إجابة المبحوثين، وخاصة في ظل صعوبة اختيار عينة عشوائية لعدم وجود قائمة تحدد أعداد الديوانيات في الكويت أو أعداد مرتاديها. وروعي في اختيار العينة أيضاً تمثيلها لمختلف الشرائح الاجتماعية، وتنوعها الثقافي والاقتصادي؛ حيث اشتملت على توزيع متزن للمحافظات الست الموجودة في الكويت. ولا بد من الإشارة إلى أن مرتادي الديوانية الكويتية هم من الرجال دون النساء. وعلى الرغم من ظهور الديوانيات المختلطة التي تشمل الجنسين، فإنها مازالت قليلة جداً ومحدودة العدد. ولذلك اقتصرت الدراسة على الذكور دون الإناث، ويصعب حصر عدد مرتادي الديوانيات الكويتية؛ نظراً لانتشارها الكبير وعدم وجود أي إحصاء رسمي يحدد مجتمع الدراسة. وقد شملت عينة الدراسة مرتادي الديوانيات بمختلف أنواعها المنتشرة في الكويت، التي ذكرها يعقوب الكندري (2002) في مؤلفه عن الديوانية الكويتية. وهذه الأنواع شملت الديوانيات التقليدية الخاصة بوجهاء البلد والتجار والشيوخ، وديوانيات النواب، وديوانيات القرابة، وديوانيات الشباب، والديوانيات المهنية والتخصصية، والديوانيات التي تسمى بالمفتوحة، والديوانيات الدينية، والسياسية، وديوانيات الجيرة، وديوانيات الثقافة والمنتديات العلمية، والديوانيات الاجتماعية، وديوانيات الحرفيين. وجمعت البيانات الخاصة بالدراسة خلال الفترة من يونيو 2009 إلى يناير 2010.

ثانياً – أداة الدراسة ومتغيراتها:

استخدمت استمارة استبانة خاصة، تضمنت مجموعة من المتغيرات ذات الصلة بموضوع الدراسة. واحتوت الاستمارة على مجموعة من المتغيرات الديمغرافية مثل العمر، والمحافظة، والمستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي.

واحتوت أيضاً على متغيرات خاصة بمدى التردد على الديوانية، ونوعها، وقسمت إلى ثلاثة أقسام؛ القسم الأول: الديوانية التي يعتمد أبرز نشاطاتها المزاولة على التسلية والترفيه، والنوع الآخر، المتمثل بالديوانيات التي تعتمد على النقاش؛ أي ديوانية المناقشات والحوار، أما النوع الثالث فهو الذي يجمع بين الأمرين أو

النوعين. وقد طلب من المبحوث تحديد عدد الديوانيات التي يقوم بزيارتها أسبوعياً، وكذلك معدل عدد الساعات التقريبي الذي يقضيه في الديوانية أسبوعياً، وعدد الأيام التي يقوم فيها بزيارة الديوانية. وكذلك أبرز المعلومات التي تتداول في الديوانية: الاجتماعية، أو السياسية، أو الاقتصادية، أو الدينية، وغيرها من الخيارات. وسئل المبحوث أيضاً أيملك ديوانية أم لا؟ وما معدل عدد الزائرين في اليوم الواحد للديوانية؟

هذا، وقد احتوت الاستمارة على مجموعة من المقاييس التي تمثلت بمقياس الأهمية العامة للديوانية من وجهة نظر المستجيب، أو أهمية الديوانية العامة، واحتوت على ثلاث عبارات تمثلت في: "تعتبر الديوانية مكاناً لا أستطيع الاستغناء عنه" و"الديوانية جزء أساسي في حياتي"، و"أحرص على زيارة الديوانية مهما كانت الظروف". ويعتمد هذا المقياس على قياس خماسي يبدأ بالموافقة بشدة =(5)، وينتهي بغير الموافق بشدة =(1). وكذلك احتوت الاستمارة على مقياس ذاتي خاص بحجم المعلومات التي تلقاها من الديوانية مقارنة مع الوسائل الإعلامية الأخرى، حددت أبعاد هذا المقياس من قليل جداً =(1)، وكبير جداً=(10).

واحتوت الاستمارة أيضاً على أسئلة خاصة بالوسائل الإعلامية الأخرى المتمثلة في الصحف المحلية، والإذاعة والتلفاز المحلي، والإنترنت والفضائيات، وطلب من المبحوث تحديد مدى الاطلاع على المعلومات التي تقدمها هذه الوسائل؛ وذلك بهدف مقارنتها مع الأهمية المعلوماتية للديوانية.

وطور مقياس خاص بالأهمية المعلوماتية للديوانية، واحتوى على (13) عبارة تقيس الأهمية المعلوماتية لهذه المؤسسة غير الرسمية، وهي تنصب حول أهمية الديوانية مثل: "المعلومات التي أحصل عليها من الديوانية صادقة"، و"أسمع أخباراً من الديوانية لا أسمعها في مكان آخر"، و"الديوانية مكان مميز بالنسبة إلى سماع الأخبار والمعلومات"، و"تخرج المعلومات من الديوانية ومن ثم إلى الوسائل الإعلامية الأخرى"، وغيرها من العبارات.

وتضمن هذا المقياس خمس إجابات تبدأ بلا =(1) وتنتهي بكثير جداً = (5). وقد مرت المقاييس بإجراءات الصدق والثبات المعتادة؛ حيث عرضت الاستمارة وما

تضمنته من مقاييس على (5) من المختصين في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، قاموا بمراجعة المادة والتعديل عليها وتوضيح إذا ما كانت هناك أي عبارات غامضة، وإذا ما كانت تقيس ما وضعت له، وتحقق هدف الدراسة. وقد عدلت الاستبانة بناء على ملاحظات المحكمين، واعتمد على ما يسمى بالصدق الظاهري لهذه المقاييس. أما ثبات الأداة، فقد اعتمد على معامل كرونباخ، الذي أشار إلى نسبة اطمئنان مناسبة جداً؛ حيث قدر معامل كرونباخ لمقياس أهمية الديوانية بـ(.85)، في حين جاء معامل كرونباح لمقياس الأهمية المعلوماتية للديوانية (.81)، وهو الأمر الذي يدعو للاطمئنان إلى ثبات الأداة المستخدمة.

ثالثاً – الأساليب الإحصائية:

تنوع في هذه الدراسة استخدام مجموعة من الوسائل الإحصائية لتحقيق هدف الدراسة والإجابة عن فروضها، بعد أن اعتمد على برنامج (SPSS) – النسخة السابعة عشرة – لإدخال البيانات وتحليلها. وقد استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية:

1 – الإحصاء الوصفي المتمثل في النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لقياس أبرز المعلومات التي تتداول في الديوانية، وكذلك لقياس المتوسطات العامة للمتغيرات وانحرافاتها المعيارية لتحديد الفروق بين هذه المتغيرات.

2 – اختبار (ت)؛ لقياس الفروق بين متغيري من يملك ديوانية ومن لا يملك ديوانية في مقياس أهمية الديوانية العامة، والأهمية المعلوماتية للديوانية، وأهمية الديوانية مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى.

3 – اختبار تحليل التباين أحادي العامل ANOVA؛ وذلك لقياس الفروق بين ثلاثة متغيرات خاصة بأنواع الديوانيات مع بعض المتغيرات الخاصة المتمثلة في مقياس أهمية الديوانية، وأهمية الديوانية المعلوماتية، ومتوسط الاعتياد على زيارة الديوانية، ومتوسط عدد الديوانيات التي يقوم بزيارتها، ومتوسط عدد الساعات التي تقضى داخل الديوانية، وعدد الأيام، بالإضافة إلى متغيري العمر والمستوى التعليمي.

4 – معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation؛ وذلك لقياس مستوى العلاقة بين مقياس الأهمية المعلوماتية للديوانية، وبعض المتغيرات الخاصة بمدى زيارة الديوانية والتردد عليها، وكذلك علاقتها مع الوسائل الإعلامية الأخرى.

5 – معامل الانحدار المتعدد Multiple Regression؛ وذلك للتنبؤ بأبرز المتغيرات ذات التأثير على مقياس الأهمية المعلوماتية للديوانية.

النتائج:

قبل عرض الإجابة عن التساؤلات الخاصة بالدراسة، يمكن الإجابة عن التساؤل العام للدراسة المتمثل في "ما أبرز المعلومات التي يمكن الحصول عليها من الديوانية كمصدر من مصادر المعلومات غير الرسمية؟". وسئل المبحوث عن أبرز المعلومات المتداولة، التي يمكن الحصول عليها خلال زيارة الديوانية. وتحديد مجموعة من المعلومات وطبيعتها سواء كانت اجتماعية، أم اقتصادية أم سياسية أم دينية، أم ترفيهية، أم تعليمية تربوية، أم طبية، أم غيرها من المعلومات. وقد قيست النسبة المئوية للاختيار الأول الذي قام به المبحوث، واعتمدت النسبة المئوية لاختياره الأول الذي قام به، واعتمدت النسبة المئوية لمعيار التفاضل في الترتيب بين طبيعة المعلومات المختلفة، بحيث حسب متوسط الترتيب من واقع الاختيارات الثمانية، التي تشير إلى أن الأقل في المتوسط هو الأعلى في الترتيب. وجدول (1) يوضح هذا الترتيب وفقاً للمتوسط الحسابي، وكذلك النسبة المئوية لأبرز المعلومات التي يمكن الحصول عليها في الديوانية.

جدول (1)
أبرز المعلومات التي تتداول في الديوانية ويمكن الحصول عليها

طبيعة المعلومات	النسبة المئوية الخيار الأول	الترتيب	المتوسط الحسابي	الترتيب
اجتماعية	%29,5	1	2,62	1
اقتصادية	%7,2	5	3,86	4
سياسية	%27,3	2	2,78	2
دينية	%9,4	4	3,89	3
ترفيهية	%13,4	3	4,35	5
تعليمية تربوية	%4,2	6	4,37	6
طبية	%1,4	8	6,10	8
أخرى	%3,3	7	4,96	7

يوضح جدول (1) أن المعلومات الاجتماعية احتلت الترتيب الأول في قائمة أبرز المعلومات التي تتداول ويمكن الحصول عليها من الديوانية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (2,62)، إضافة إلى أنها كانت تشكل نسبة 29,5% بكونها خياراً أول قام المبحوثون بتحديده من إجمالي الخيارات. وجاءت المعلومات السياسية بالمرتبة الثانية من حيث الأهمية في التداول داخل الديوانية؛ حيث شكل المتوسط الحسابي لها 2,78، وجاء كذلك ترتيبها الثاني من حيث الاختيار الأول؛ حيث بلغت نسبة الاختيار الأول 27,3% من إجمالي الخيارات؛ أي أن ما يقارب من ثلث أفراد العينة أشار إلى أن القضايا الاجتماعية العامة هي أبرز المعلومات التي يتم تداولها ومناقشتها والحصول عليها داخل الديوانية، وأن ما يقارب من ربع العينة أشار إلى أن المعلومات السياسية هي الأبرز داخل الديوانية. وتأتي في الترتيب بعد ذلك بحسب المتوسط المعلومات الدينية بمعدل 3,89، وبمقدار 9,4%؛ بحكم كونها خياراً أول، ومن ثم المعلومات الاقتصادية التي جاءت في الترتيب الرابع من حيث المتوسط؛ فقد بلغ المتوسط لها 3,86، وجاءت بنسبة 7,2%؛ بحكم كونها خياراً أول للمبحوثين، أما المعلومات الترفيهية التي تشمل بعض القضايا الخاصة بالرياضة بشكل عام أو المعلومات التي تتعلق بشغل أوقات الفراغ فقد احتلت المرتبة الخامسة في الترتيب الخاص بالمتوسطات الحسابية، في حين جاءت في الترتيب الثالث؛ حيث بلغت في المتوسط 4,35 بالترتيب، ونسبة 13,4%؛ بكونها خياراً أول حدده المبحوثون.

وجاءت المعلومات التعليمية والطبية والأخرى متشابهة من حيث الترتيب في المتوسط الحسابي، وكذلك الترتيب من حيث الاختيار الأول؛ إذ سجلت هذه المعلومات المرتبة السادسة للمعلومات التعليمية التربوية، والمرتبة السابعة للمعلومات الأخرى غير المذكورة، التي تضمنت أغلبها معلومات قانونية، والمرتبة الثامنة للمعلومات الطبية. وهي تعكس واقعاً تخصصياً. ويشير الجدول إلى أن أبرز المعلومات التي تتداول داخل الديوانية هي تلك المعلومات التي تتعلق بالقضايا الاجتماعية والسياسية، وأقلها تلك التخصصية.

وقد تنوعت الأخبار المتداولة داخل الديوانية، وشملت كماً متنوعاً منها بتفاوت طبيعة المعلومات التي تتناقل. فعلى سبيل المثال تنوعت الأخبار الاجتماعية؛ فهناك المعلومات ذات الطابع الاجتماعي التي ترتبط بالأخبار الاجتماعية، والحياة المعيشية العامة، وأخبار الأفراح والأحزان والمناسبات، والأنشطة الاجتماعية وغيرها من الأخبار، وكذلك المعلومات الاقتصادية، التي تنتقل من الحديث عن وضع الاقتصاد العالمي والأزمات التي تمر بالعالم إلى الحديث عن القضايا الاقتصادية المحلية والإقليمية الخاصة بسوق الأوراق المالية، والتجارة، وغلاء الأسعار وغيرها من الموضوعات. أما الوضع السياسي، فإن أغلب الأحاديث يدور حول أداء مجلس الأمة والوزراء في الحكومة، والأوضاع السياسية التي تمر بالمنطقة، وكذلك الأوضاع الخارجية والتحولات في السياسة الدولية نحو قضايا متعددة. وتتناول في الديوانية أيضاً القضايا والمعلومات الدينية والشرعية والفقهية، وتنقل وتعرض بعض الآراء الشرعية، وتقام بالإضافة إلى ذلك الدروس الدينية. ومن أمثلة المعلومات الترفيهية تلك التي ترتبط بالقضايا الرياضية وتنظيم المسابقات والأنشطة داخل الديوانيات والمشاركة خارجها. وتتناقل بعض المعلومات التربوية أيضاً مثل وضع التعليم في الكويت وقضايا التعليم العالي وإلقاء المحاضرات ذات الطابع التربوي.

ولعل أكثر الأشخاص إدراكاً ومعرفة بالدواوين وطبيعة المعلومات الموجودة التي تتناول وتناقش هو من يملك أساساً ديوانية خاصة به. ولذلك قيس هذا المتغير باختبار (ت) مع بعض المتغيرات الخاصة بمقياس أهمية الديوانية العامة للمجتمع، والأهمية المعلوماتية للديوانية، وأهمية الديوانية بمقارنتها مع الوسائل الإعلامية الأخرى. وجدول (2) يوضح الإجابة عن السؤال الأول، المتمثل فيما يأتي: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين من يملك ديوانية خاصة به (صاحب إحدى الديوانيات)، ومن لا يملك (مجرد معتاد على الزيارة) مع مقياس أهمية الديوانية العامة، والأهمية المعلوماتية للديوانية، وأهمية الديوانية بحكم كونها مصدراً من مصادر المعلومات بالنسبة إلى وسائل الإعلام الأخرى.

جدول (2)
المتوسط الحسابي (م)، والانحراف المعياري (ع)، وقيمة (ت) لمتغير مقياس أهمية الديوانية، الأهمية المعلوماتية للديوانية، وأهميتها بالمقارنة بالوسائل الأخرى لدى أفراد العينة ممن يملكون ديوانية ومن لا يملكون

	ن	أهمية الديوانية العامة للمجتمع			الأهمية المعلوماتية للديوانية			أهمية الديوانية كمصدر معلوماتي مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى		
		م	ع	ت	م	ع	ت	م	ع	ت
يملك ديوانية خاصة (صاحب ديوانية)	299	37,73	9,44	3,27*	8,29	3,40	7,19**	6,20	2,01	4,21**
لا يملك ديوانية (زائر)	326	35,37	8,59		6,59	2,81		5,54	1,92	

*P < .01

**P < .001

يشير جدول (2) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين من يملك ديوانية (صاحب ديوانية) ومن لا يملك (مجرد زائر)، وإلى تقديرهم لأهمية الديوانية الكويتية بشكل عام، والأهمية المعلوماتية التي يمكن الحصول عليها من الديوانية، وكذلك أهمية الديوانية بكونها من مصادر المعلومات مقارنة مع الوسائل الإعلامية الأخرى باتجاه مالكي الديوانيات. وأكدت النتائج أن من يملك ديوانية خاصة يرى أن الديوانية مهمة في حياة المجتمع وأن لها أهمية معلوماتية تؤديها، وكذلك وسيلة إعلامية مهمة إذا ما قورنت بالوسائل الإعلامية الأخرى، وبالنسبة إلى أفراد العينة بين من يملك ديوانية خاصة به ومن لا يملك ديوانية خاصة به.

وسجلت نتائج الدراسة الفروق في المتوسطات بين من يملك ديوانية في أهمية

الديوانية العامة للمجتمع (م=37,73، ع= 9,44)، وفي الأهمية المعلوماتية للديوانية (م=8,29؛ ع=3,40)، وفي أهمية الديوانية بكونها مصدراً من مصادر المعلومات إذا ما قورنت بوسائل إعلامية أخرى (م=6,20، ع=5,54) بالمقارنة بمن لا يملك (م= 35,37، ع= 8,59؛ م=6,59، ع=2,81؛ م=5,54 على التوالي). وقد جاءت الفروق دالة إحصائياً عند مستوى ($P < .05$) لمتغير أهمية الديوانية العامة، وعند مستوى ($P < .01$) عند الأهمية المعلوماتية للديوانية، وأهمية الديوانية كمصدر مطلوب مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى.

ولنوع الديوانية تأثير، فقد جاء السؤال الثاني ليركز على ما يأتي: إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين ثلاثة أنواع من الديوانيات: النوع الأول، الذي يتمثل في الديوانية التي أبرز أنشطتها لعب الورق أو أي ألعاب أخرى مثل الألعاب الشعبية "كالبلياردو" و"الدانة" و"الدومنة"، وغيرها من الألعاب الشعبية التي تزاول داخل الديوانية، والنوع الثاني الخاص بالديوانية ذات الطابع الرسمي المتعلق بالمناقشات وتبادل الآراء والأحاديث الاجتماعية والسياسية العامة، والنوع الثالث الذي يجمع بين النوعين في مجموعة من المتغيرات المتمثلة في مقياس أهمية الديوانية، والأهمية المعلوماتية للديوانية، ومدى الاعتياد على زيارة الديوانية، ومتوسط عدد الديوانيات التي يقوم بزيارتها، ومتوسط عدد الساعات التي تقضى في الديوانية، ومتوسط عدد الأيام التي يقوم فيها بزيارة الديوانية، ومتوسط الأهمية المعلوماتية التي يتم الحصول عليها من الديوانية مقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى.

وجدول (3) يوضح هذه الفروق باستخدام تحليل التباين أحادي العامل ANOVA.

جدول (3)

تحليل التباين أحادي العامل ANONA للفروق بين المتوسطات الحسابية لأنواع الديوانية التي يقوم بزيارتها في الغالب (سواء أكانت لعب ورق، أو المناقشة، أو الاثنين معاً) في مقياس أهمية الديوانية، وأهمية الديوانية المعلوماتية، ومتوسط الاعتياد على زيارة الديوانية، ومتوسط عدد الديوانيات التي يقوم بزيارتها، ومتوسط عدد الساعات التي تقضى داخل الديوانية، ومتوسط عدد الأيام التي يقوم فيها بزيارة الديوانية)

مقياس أهمية الديوانية بشكل عام

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	102,742	2	24,247	3,736	P < .01
داخل المجموعات	5783,96	631	9,166		
المجموع	5886,702	634			

	م	ع
النوع الأول:	7,16	7,16
النوع الثاني:	7,93	3,10
النوع الثالث:	7,23	2,98

الأهمية المعلوماتية للديوانية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	656,229	2	219,743	2,726	P < .05
داخل المجموعات	50872,922	631	9,166		
المجموع	51532,151	634			

	م	ع
النوع الأول:	34,35	8,13
النوع الثاني:	37,03	10,52
النوع الثالث:	36,46	8,05

مدى الاعتياد على زيارة الديوانية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	18,054	2	6,018	6,416	P < .001
داخل المجموعات	583,054	628	0,938		
المجموع	607,108	631			

	م	ع
النوع الأول:	1,86	0,90
النوع الثاني:	2,04	0,99
النوع الثالث:	1,79	0,96

متوسط عدد الديوانيات التي يقوم بزيارتها

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	33,852	2	11,284	1,790	NS
داخل المجموعات	3882,346	618	6,303		
المجموع	3916,198	619			

	م	ع
النوع الأول:	2,68	1,38
النوع الثاني:	3,03	3,04
النوع الثالث:	3,05	2,12

متوسط عدد الساعات التي تقضى في الديوانية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1217,539	2	405,846	3,824	P < .01
داخل المجموعات	65065,443	613	106,143		
المجموع	66282,982	631			

	م	ع
النوع الأول:	9,17	11,82
النوع الثاني:	6,78	7,87
النوع الثالث:	9,75	11,31

متوسط عدد الأيام التي يقوم فيها بزيارة الديوانية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	105,045	2	35,015	7,208	P < .001
داخل المجموعات	3055,735	629	4,858		
المجموع	3160,780	632			

	م	ع
النوع الأول:	3,59	2,16
النوع الثاني:	4,31	2,20
النوع الثالث:	3,48	2,19

الأهمية المعلوماتية للديوانية التي يحصل عليها من الديوانية مقارنة بالوسائل الأخرى

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	54,702	2	18,234	3,824	P < .01
داخل المجموعات	2432,672	622	3,911		
المجموع	2487,374	625			

	م	ع
النوع الأول:	5,26	1,78
النوع الثاني:	6,03	1,98
النوع الثالث:	5,74	1,99

تشير النتائج – كما يوضحها جدول (3) – إلى أن المستجيبين الذين يقومون بزيارة النوع الأول من الديوانيات المتمثلة بديوانيات الترفيه، التي يكثر فيها لعب الورق كلعبة شعبية سائدة ومنتشرة، بالإضافة إلى الألعاب الشعبية الأخرى – شكلوا أقل المعدلات من حيث مقياس أهمية الديوانية للمجتمع بشكل عام (م=7,16؛ ع=2,96)، والنظر إلى الأهمية المعلوماتية للديوانية (م=34,35، ع=8,13) بالمقارنة بالنوع الثاني المتمثل في المستجيبين الذين يقومون بزيارة ديوانيات المناقشات والفكر والرأي، وقد حصل على أعلى المتوسطات في مقياس أهمية الديوانية العامة (م=7,93، ع=3,10)، والأهمية المعلوماتية للديوانية (م=37,03، ع=10,53). واحتل النوع الثالث الترتيب الثاني في المتوسط الحسابي لهذه المتغيرات. فالديوانيات التي

تعتمد على المناقشة كأسلوب متبع تشعر بشكل أكثر بأهمية الديوانية بشكل عام، وتنظر إلى الديوانية بحكم كونها مصدراً مهماً للمعلومات مقارنة بالنوعين الآخرين. والفروق هنا دالة إحصائياً عند مستوى (P < .01) لمقياس أهمية الديوانية، وعند مستوى (P < .05) لمقياس الأهمية المعلوماتية للديوانية.

وفيما يتعلق بمتغير مدى الاعتياد على زيارة الديوانية، فإن النوع الثاني احتل أعلى المعدلات أيضاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2,04 (ع=0,99)، في حين جاء النوع الأول بمتوسط حسابي 7,86 (ع=0,90)، والنوع الثالث بمتوسط 1,79 (ع=0,96). والفروق هنا دالة إحصائياً عند مستوى (P < .001). أما ما يتعلق بمتوسط عدد الديوانيات التي يقوم بزيارتها سواء أكانت من النوع الأول أم الثاني أم الثالث، فلم تشر النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

وما يتعلق بقياس الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أنواع الديوانيات في متوسط عدد الساعات التي تقضى فيها، أشارت النتائج إلى أن النوع الثاني المتمثل في الديوانيات المخصصة للنقاش قد سجلت أقل المعدلات (م=6,78، ع=7,87) مقارنة بالنوع الأول الخاص بالديوانيات الترفيهية (م=9,17، ع=11,82)، والنوع الثاني الذي يجمع الاثنين معاً (م=9,75؛ ع=11,31). فالمستجيبون الذين يحرصون على التردد على الديوانيات الترفيهية ولعب الورق قد سجلوا أعلى معدل لمتوسط عدد الساعات التي تقضى في الديوانية، والفروق هنا دالة إحصائياً عند مستوى (P < .01).

وفي اختبار الفروق بين الأنواع الثلاثة للديوانيات في متوسط عدد الأيام التي يقوم بزيارة الديوانية، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (P < .001)؛ حيث أشارت إلى أن النوع الثاني المتمثل في ديوانيات المناقشات سجلت أعلى معدل في متوسط عدد الأيام التي يقوم فيها بزيارة الديوانية (م=4,31؛ ع=2,20)، مقارنة بالنوع الأول (ديوانيات الترفيه) (م=3,59؛ ع=2,16)، والنوع الثالث الذي يجمع الاثنين معاً (م=3,48؛ ع= 2,19). وفيما يتعلق بالأهمية المعلوماتية للديوانية التي تحصل عليها من الديوانية مقارنة بالوسائل الأخرى ومقارنتها بالأنواع الثلاثة، فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (P < .01)؛ حيث سجل النوع الثاني المتمثل في ديوانيات المناقشات أيضاً أعلى المعدلات في اعتبار الديوانية مصدراً معلوماتياً مهماً بمقارنتها بالوسائل الإعلامية الأخرى (م=6,03، ع= 1,98)، في مقابل متوسط حسابي 5,26 (ع=1,78) للنوع الأول، ومتوسط حسابي 5,74 (ع= 1,99) للنوع الثالث.

ولاختبار المستوى التعليمي والعمر بكونهما متغيرين مهمين مؤثرين، فإن جدول (4) يختبر الفرض الخاص بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع الديوانية، (سواء أكانت ترفيهية، أم للمناقشات، أم للاثنين معاً) وبين هذه المتغيرات.

جدول (4)
تحليل التباين أحادي العامل للفروق بين المتوسطات الحسابية لأنواع الديوانية التي يقوم بزيارتها في الغالب (لعب ورق، مناقشات، الاثنين معاً) في معدل العمر، والمستوى التعليمي

العمر

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	11456,717	2	3818,906	30,531	P < .001
داخل المجموعات	78677,798	629	125,084		
المجموع	90134,515	634			

	م	ع
النوع الأول:	27,35	9,22
النوع الثاني:	38,18	12,51
النوع الثالث:	29,55	10,50

المستوى التعليمي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	18,508	2	6,169	4,225	P < .01
داخل المجموعات	909,648	623	1,460		
المجموع	928,156	626			

	م	ع
النوع الأول:	4,7	1,02
النوع الثاني:	5,36	1,34
النوع الثالث:	5,31	1,13

تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأنواع الثلاثة للديوانيات ومتغيري العمر والمستوى التعليمي. وقد بينت النتائج أن ديوانيات

النوع الثاني (المناقشات) سجلت أعلى متوسط حسابي في متغير العمر، وهو ما يعني أن عمر المستجيب له تأثير خاص في اختيار نوع الديوانية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لعمر المبحوثين الذين يترددون بشكل أكبر على ديوانيات المناقشات 38,18 سنة (ع= 12,51)، في حين شكل متوسط العمر الأصغر للنوع الأول من الديوانيات التي تعتمد على الترفيه ولعب الورق؛ حيث بلغ متوسط العمـر 27,35 (ع= 9,22) وجاء متوسط العمر للنوع الثالث الذي يجمع بين الاثنين معاً 29,55 (ع= 10,50). فالديوانيات ذات النقاش المتعدد احتلت أعلى المعدلات العمرية بالنسبة إلى المستجيبين وسجلت فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (P. < 001). وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي، فإن النوع الثاني الخاص بديوانيات المناقشات قد سجلت أيضاً مستوى أعلى من حيث المعدل في السلم التعليمي؛ حيث جاء المتوسط الحسابي 5,36 (ع = 1,34)، في حين جاء النوع الأول (الترفيهي) الأقل بمعدل السلم التعليمي (م=4,7؛ ع=1,02)، والنوع الثالث (الاثنين معاً) بمتوسط 5,31 (ع=1,13). والفروق هنا دالة عند المستوى (P. < 01).

وللإجابة عن السؤال الخاص: هل كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقياس الأهمية المعلوماتية للديوانية، وبعض المتغيرات الخاص بالديوانية والتردد عليها، وبعض المتغيرات الديمغرافية؟ فإن جدول (5) يوضح لنا قوة هذه العلاقة ودرجتها باستخدام معامل الارتباط.

يشير جدول (5) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقياس الأهمية المعلوماتية للديوانية ومقياس أهمية الديوانية بشكل عام (r = .382, P < .01)، ومدى أهمية زيارة الديوانية (r = .276,P < .01)، ومتوسط عدد الديوانيات التي يقوم بزيارتها (r = .133, P < .01)، ومتوسط عدد الأيام لزيارة الديوانية (r = .226, P < .01)، ومعدل عدد زوار الديوانية التي يرتادها (r = .138, P < .05)، والمستوى التعليمي (r = 0159, P. < 01) وجاءت العلاقة إيجابية؛ فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنه كلما زاد رأي المبحوث بأهمية الديوانية المعلوماتية زاد معه رأيه بخصوص أهمية الديوانية للمجتمع بشكل عام، ومدى أهمية زيارته الديوانية،

ومتوسط عدد الساعات التي يقضيها في الديوانية، ومتوسط عدد الأيام لزيارة الديوانية، وعدد زوار الديوانية، والمستوى التعليمي للمبحوث. ولم تشر النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقياس الأهمية المعلوماتية للديوانية ومتغيري المستوى الاقتصادي والعمر.

جدول (5)
قوة العلاقة ودرجتها بين مقياس الأهمية المعلوماتية للديوانية وبعض المتغيرات ذات الصلة

المتغير	قوة العلاقة ودرجتها
– أهمية الديوانية بشكل عام	.382**
– مدى أهمية زيارة الديوانية	.276**
– متوسط عدد الديوانيات التي يقوم بزيارتها	.133**
– متوسط عدد الساعات التي تقضى في الديوانية	.206**
– متوسط عدد الأيام لزيارة الديوانية	.226**
– عدد زوار الديوانية التي يرتادها	.138*
– المستوى التعليمي	.159**
– المستوى الاقتصادي	.071
– العمر	.017

* $p < .05$
** $p < .01$

وللإجابة عن السؤال الخاص: هل كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقياس الأهمية المعلوماتية للديوانية وبعض الوسائل الإعلامية الأخرى كما يراها المبحوث، المتمثلة في الصحف المحلية، والتلفاز، والإذاعة، والإنترنت، والفضائيات، فالجدول (6) يوضح درجة العلاقة وقوتها باستخدام معامل الارتباط Pearson Correlation.

جدول (6)
قوة درجة العلاقة بين مقياس الأهمية المعلوماتية للديوانية ومدى الاطلاع على الأخبار والمعلومات من مصادر أخرى (الصحف، الإذاعة، التلفزيون، الإنترنت، الفضائيات)

المتغير	قوة ودرجة العلاقة
– الصحف المحلية	.238**
– الاذاعة المحلية	.100*
– التلفزيون المحلي	.104**
– الإنترنت	.208**
– القنوات الفضائية	.253**

* $p < .05$
** $p < .01$

يشير جدول (6) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين مقياس الأهمية المعلوماتية للديوانية، والاطلاع على الأخبار والمعلومات من مصادر إعلامية أخرى، متمثلة في الصحف المحلية ($r = .238, P. < 01$)؛ والإذاعة المحلية ($r = .100, P < .05$)؛ والتلفزيون المحلي ($r = .104, P < .01$)، والإنترنت ($r = 208, P. < 01$)، والقنوات الفضائية ($r = 253, P. < 01$). فبمقدار الشعور بزيادة أهمية الديوانية بكونها مصدراً من مصادر المعلومات المهمة، يكون مقدار الزيادة في الاطلاع على الأخبار والمعلومات من المصادر الإعلامية الأخرى. فالديوانية تشكل مصدراً رديفاً للمصادر الأخرى كما أشار إليه أفراد العينة.

وللتنبؤ بأبرز المتغيرات ذات الأثر على متغير مقياس الأهمية المعلوماتية، استخدم معامل الانحدار الأحادي ليكشف عن أبرز هذه المتغيرات، وجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)
معامل الانحدار المتعدد لمتغير أهمية الديوانية المعلوماتية مع بعض المتغيرات

المتغير	B	Beta	t-value
المستوى التعليمي	1,316	.160	3,001**
متوسط عدد الساعات في الديوانية	.119	.151	2,779**
متوسط عدد الأيام التي تقضى في الديوانية	.745	.163	2,368**
حجم المعلومات المتلقاة	1,98	.411	7,80***
عدد زوار الديوانية	.150	.105	2,03*
أهمية الديوانية	908.–	268.–	4,15–***

*P < .05

**P < .01

***P < .001

يوضح جدول (7) أن المتغيرات الخاصة بالمستوى التعليمي، ومتوسط عدد الساعات التي تقضى في الديوانية، ومتوسط عدد الأيام التي يترددون فيها على الديوانية، وحجم المعلومات المتلقاة من الديوانية، وعدد الزائرين للديوانية، ومقياس أهمية الديوانية بشكل عام – تعتبر من أبرز المتغيرات التي يمكن التنبؤ بها في تحديد الاتجاه نحو أهمية الديوانية المعلوماتية كما أشار إليه أفراد العينة. وجاءت هذه المتغيرات بدلالات إحصائية عند مستوى ($p < .05$) و($p < .01$)، و($p < .001$).

خاتمة:

أشارت نتائج الدراسة بوضوح إلى أهمية الدور المعلوماتي الذي تؤديه الديوانية في المجتمع الكويتي؛ فقد عززت الدراسة درجة تأثير الديوانية الكويتية بكونها مصدراً مهماً من مصادر المعلومات داخل المجتمع قد لا تقل أهمية عن مصادر المعلومات الأخرى التي يحصل عليها الفرد، مثل الإنترنت والراديو والمحطات المحلية والفضائيات والصحف اليومية وغيرها من المصادر. وقد توافق ذلك مع ما جاء به حشمت قاسم (1988) الذي أشار إلى أهمية المؤسسات غير الرسمية في عملية الحصول على المعلومات، وأهمية التواصل الشفاهي بين الأفراد

ونقل المعلومات وتداولها. فالديوانية تحقق قدراً كبيراً من المعلومات المختلفة التي تقدمها لمرتاديها وأعضائها. فبمقدار التردد على الديوانية يكون مقدار الكم الذي يمكن الحصول عليه من المعلومات. وقد يكون من أبرز العوامل التي ساعدت على فعالية هذه المؤسسة غير الرسمية عاملان أساسيان، هما: صغر حجم المجتمع الكويتي، والانتشار اللافت للنظر للديوانيات في الكويت؛ فكل منطقة سكنية أو حي من الأحياء في الكويت لا يخلو من وجود ديوانية أو أكثر. فالديوانيات منتشرة بشكل كبير وواسع، وهو ما يسهل عملية انتقال المعلومات بسرعة، وكذلك أهمية هذه المؤسسة في تبادل الأخبار والمعلومات ونقلها.

ولا بد من الإشارة إلى أن هناك تزايداً كبيراً في أعداد الديوانيات المحلية في المجتمع الكويتي؛ ففي المجتمع المحلي، ووفق المصادر المتاحة، أشار سيف مرزوق الشملان (1987) إلى وجود ما يقرب من 250 ديوانية كويتية تعود إلى كبار رجالات الكويت وتجارها وشيوخها. وأورد أمثلة من هذه الديوانيات المشهورة في الكويت والمنتشرة في مناطق السكن الممتدة من منطقة شرق إلى القبلة، وهي ديوانيات لوجهاء الكويت. ومما يؤسف له أنه لا يوجد إحصاء رسمي أو حتى غير رسمي للديوانيات المنتشرة في الكويت؛ وذلك لتعدد أنماطها، إذ بلغت – كما أشار يعقوب يوسف الكندري (2202) – ما يزيد على 15 نوعاً؛ منها الديوانيات التقليدية التي حافظت على وجودها والخاصة بالوجهاء والتجار والشيوخ، وديوانيات النواب، وديوانيات القرابة، وديوانيات الشباب، والديوانيات المهنية والتخصصية، وديوانيات ما تسمى بالمفتوحة، والديوانيات الدينية، والسياسية، وديوانيات الجيرة، وديوانيات الثقافة والمنتديات العلمية، والديوانيات الاجتماعية، وديوانيات الحرفيين وغيرها من هذه الديوانيات. وهناك كثير من الأنواع منتشر بشكل كبير في المجتمع الكويتي. وعلى الرغم من أهمية هذه المؤسسة الاجتماعية فإنه لا يوجد إحصاء رسمي خاص بها. وقد نشأت محاولات في هذا الجانب لعرض مجموعة من الديوانيات في كتيبات تصدرها بعض الجهات لأعداد الديوانيات في الكويت، غير أنها – بكل تأكيد – لا تعكس عددها الحقيقي وانتشارها. فعلى الرغم من صدور دليل تواصل الديوانيات (2010) الذي يعتبر أكبر دليل خاص بالديوانيات الكويتية؛ حيث بلغ عدد الديوانيات المسجلة ما يقرب من 2100 ديوانية، فإن ما ينبغي الإشارة إليه – بكل تأكيد – أنه لا يوجد حي من الأحياء في أي منطقة سكنية داخل الكويت يخلو من ديوانية (يعقوب يوسف الكندري، 2002). ففي هذا المجتمع الصغير تنتشر أعداد

كبيرة من الديوانيات في كل الأحياء الموجودة في المناطق المتعددة التابعة للمحافظات الست.

إن هذين الجانبين شكلا أهمية بالغة لتبادل المعلومات داخل الديوانية وجعلاها مصدراً مهماً مميزاً في حياة المجتمع الكويتي، لكن تزايد أعدادها بشكل سريع يعكس أهمية هذه الديوانية من جميع الجوانب، وأهمها الجانب المعلوماتي الذي تقدمه الديوانية. فصغر حجم المجتمع من جهة، وتعدد وجود الديوانيات المنتشرة بشكل كبير فيه، وما يصاحبه ذلك من استمرارية التواصل بين أعداد كبيرة من أفراد المجتمع من خلال زيارة الديوانية، كل ذلك يمنح الديوانية – ذلك التنظيم غير الرسمي– صفة الكيان الرئيس داخل المجتمع، والمؤثر والفعال، ولاسيما في مجال المعلومات. وقد جاءت مجموعة من الديوانيات المحلية ذات الصفة السياسية والاقتصادية – أي تلك التي يملكها أشخاص من أصحاب السياسة والاقتصاد – بطابع معلوماتي فعال؛ إذ إنها تعتبر ديوانيات أصحاب صنع القرار في المجتمع المحلي، ومن ثم فهم من يملك المعلومة في البلد سواء السياسية أو الاقتصادية أو العامة.

فدواوين أعضاء مجلس الأمة مثلاً، أو دواوين التجار، أو الوزراء والشيوخ، وغيرها من هذه الدواوين التي من الممكن أن تملك المعلومة، قد تكون من أكثر الديوانيات فعالية؛ إذ من خلالها تنقل المعلومة في إطارها الثقافي والمجتمعي، وضمن الدائرة الثقافية الخاصة بشبكة العلاقات الاجتماعية المتسعة داخل المجتمع الكويتي، تنقل المعلومة بين الأفراد من مكان إلى آخر. فانتقال المعلومة وفقاً لذلك يكون بشكل ميسر وبسيط وسهل. فدواوين أعضاء مجلس الأمة مثلاً، هي من الدواوين التي يجتمع فيها جميع أطياف المجتمع الكويتي على اختلاف شرائحه وطبقاته، وكذلك الدواوين الأخرى السياسية والاقتصادية التي لا تضع قيوداً على حاضريها، تجعل من عملية انتقال المعلومة بسرعة أمراً ميسراً وبسيطاً ولاسيما تلك المعلومات التي يمكن ألا تتناقلها وسائل الإعلام الأخرى. وهو الأمر الذي يعزز من النتائج التي توصلت إليها الدراسة من حيث عدد الزائرين للديوانية، ومن يملك أساساً ديوانية يرى أهمية دور الديوانية المعلوماتي في نقل المعلومات والأخبار وتداولها بصورة أكبر من مجرد الزائر للديوانية. ومن يملك ديوانية يشعر بصورة أكبر بأهمية الديوانية بشكل عام، وأهميتها المعلوماتية. فمن يملك الديوانية يملك معها المعلومة بصورة أكبر ويشعر من خلالها بأهمية هذه المؤسسة في نقل المعلومات وتبادلها.

ولعل الدراسة تعزز جانباً آخر في هذا الشأن وهو المرتبط بموضوع نقل المعلومات غير الصحيحة أو غير الدقيقة، المتمثلة في موضوع الإشاعة. فالديوانية الكويتية قد تكون من أبرز الأماكن أو البيئات التي يمكن فيها تناقل الإشاعة وترويجها؛ فهي قد تكون مصدراً للإشاعة، أو تحوير المعلومة، كأن تسمع من إحدى الديوانيات، ومن ثم تنقل بطريقة مبتورة وغير ناضجة أو صحيحة تعتمد على الراوين لها، الذين يتفاوتون من حيث درجة التعليم، والثقافة، والعمر، والإدراك العام. وكذلك قد تكون الإشاعة وانتقالها ذات وظيفة قياس اتجاهات الرأي، التي تعتبر الديوانية أبرز عنصر ثقافي يمكن أن يقوم به (انظر: يعقوب يوسف الكندري، 2002). فالمعلومة وحركتها سواء أكانت صحيحة أم غير دقيقة، فإن الديوانية تعتبر أحد أبرز الأماكن لنقلها وتداولها، وهي مؤسسة يمكن أن تكون البذرة الأولى للخبر، كما كانت في السابق الديوانية التقليدية عندما كان من يحمل الخبر يقوم بنقله أولاً إلى الديوانية وكأنه حاصل على لؤلؤة أو كنز على حد تعبير حمد السعيدان (1988) وما أعرب عنه عن مكانة الديوانية المعلوماتية. وقد أكدت الأدبيات المحلية أهمية الديوانية المعلوماتية التي ما زالت تؤديها كوظيفة أساسية في حياة المجتمع المحلي. ويشير خالد المغامس (1986) – مثلاً – إلى أن الديوانية التقليدية كانت المكان الوحيد لسماع المذياع ومتابعة الأخبار.

ولا شك أن نتائج الدراسة كشفت عن أن أبرز المعلومات التي تتناولها وتتناقلها الديوانية هي تلك المعلومات ذات الطبيعة الاجتماعية، ومن ثم السياسية، وإن أقل المعلومات التي تتناقلها هي تلك المعلومات المرتبطة بالجوانب الطبية، والتعليمية، والتربوية، والقانونية؛ وهذه النتيجة تعكس – دون شك – الجانب الاجتماعي للديوانية في محتواها. فالأحاديث الاجتماعية العامة هي الأساس. ووظيفة الديوانية الأساسية هي الدور الاجتماعي الذي تقوم به ومن خلاله يقوم رواد الديوانيات وأعضاؤها بتبادل الموضوعات الاجتماعية العامة. ولا شك أن هذا الدور لا يقف عند الدور الاجتماعي بل يتعداه إلى وظائف أخرى؛ فقد أفادت الدراسة أن من أبرز المعلومات التي يمكن الحصول عليها وتتداول في الديوانية المعلومات السياسية، وقد جاءت في الترتيب الثاني، وهو ما يعكس واقع المجتمع الذي يفضل دائماً الحديث في الموضوعات السياسية وشؤونها، ويعتبر ذلك جزءاً من ثقافة المجتمع الكويتي، التي ترجع إلى أصول وتبريرات مرتبطة بنشأة الكويت وتاريخ هذه النشأة وطبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم. ولا شك أن من أبرز الأدوار

السياسية التي قامت بها الديوانية في الوقت المعاصر تلك التي سميت بدواوين الاثنين والتجمعات السياسية في الدواوين في أثناء الحل غير الدستوري للبرلمان، وتفاعلت بشكل كبير عامي 1989 و1990 للمطالبة بعودة الحياة السياسية (يوسف المباركي، 2008).

واحتلت المعلومات الاجتماعية والسياسية أبرز المعلومات التي تناقشها وتتداولها وتتناقلها هذه المؤسسة غير الرسمية، التي أصبحت مؤسسة ذات تأثير بالغ خاصة في الجانب المعلوماتي السياسي؛ نظراً لانتشارها وتوسع أعدادها في الكويت، كما سبقت الإشارة. وفي المقابل تعتبر المعلومات الطبية والتربوية والقانونية أقل المعلومات التي تتناقلها الديوانية؛ وذلك بحكم أن طبيعتها التخصصية تفرض مناقشتها من قبل متخصصين، وقد تكون متداولة بشكل أكثر في الديوانيات التخصصية التي ظهرت وانتشرت مؤخراً في الكويت. فالمعلومات التخصصية محدودة التداول داخل الديوانية.

ولا شك أن نوع الديوانية، أو النشاط الذي يمارس داخل الديوانية يحدد نوعها. وقد أشار يعقوب الكندري (2002) إلى أن هناك ما يزيد على 16 نوعاً من الديوانيات داخل المجتمع المحلي المعاصر، وإن كان يمكن في النهاية حصرها بثلاثة أنواع رئيسة، تتمثل في ديوانيات الترفيه أو اللعب، والديوانيات التي تحدث فيها المناقشات، والديوانيات التي تجمع الاثنين معاً. وقد أشارت النتائج إلى التأثير المعلوماتي الأكبر لهذه الديوانيات التي تتصف بصفة ديوانيات المناقشة وتبادل الرأي والفكر داخلها؛ حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن أعضاء هذا النمط من الديوانيات وروادها هم الأكثر شعوراً بأهمية الديوانية بشكل عام، وأهميتها المعلوماتية بشكل خاص. وهو أمر طبيعي؛ حيث إن هدفهم من خلال هذا التجمع تبادل المعرفة والأفكار والأخبار دون الالتفات إلى الجوانب الأخرى الخاصة باللعب كلعب الورق مثلاً، وقد سجلوا أعلى معدلات في مدى الاعتياد على زيارة الديوانية، وهو ما يعطي مؤشراً على أن الديوانيات التي ينتشر فيها الحوار يحرص أصحابها على زيارتها. ولكن عندما قورنت بعدد الساعات التي تقضى في الديوانية فإن الأمر بدا مختلفاً؛ حيث إن من يقضون ساعات أطول في الديوانية هم الرواد والأعضاء الذين يجعلون من اللعب – وبالتحديد لعب الورق – هاجساً لهم ويستغرق وقتاً طويلاً، وهو الأمر الذي يمكن أن يقلل من أهمية الديوانية ودورها إذا اقتصرت على الانشغال في أمور الترفيه فقط، وهو ما ينتشر في ديوانيات الشباب تحديداً، وهذا

ما أوضحته الدراسة أيضاً؛ إذ أشارت بكل وضوح إلى ارتفاع في معدلات العمر عند أعضاء الديوانيات وروادها من النوع الثاني (المناقشات)، في حين كانت الأعمار صغيرة في نوع الديوانيات التي تعتمد على اللعب والتسلية؛ مما يؤكد الحاجة إلى ضرورة وجود دراسات أخرى تستكمل هذا الجانب وتناقش ديوانيات الشباب والمراهقين وأثرها على المجتمع. وكذلك هناك جانب آخر ارتبط بهذه القضية، تمثل في المستوى التعليمي لأعضاء الديوانيات وروادها. فكلما زادت المستوى التعليمي زاد معه الاهتمامات في المناقشات داخل الديوانية بدلاً من اللعب والترفيه. فالمستويات التعليمية الأعلى هي التي تلتحق بالنوع الأول بشكل أكثر من النوع الآخر، ولابد من الإشارة إلى أهمية الجانب الترفيهي المتمثل في اللعب داخل الديوانية، الذي يعكس أهمية هذه المؤسسة في سد وقت الفراغ داخل المجتمع، ولكن عملية الإفراط فيها يقلل من دورها، وبالتحديد الدور المعلوماتي، كما أوضحته نتائج الدراسة.

وقد أشارت الدراسة إلى وجود علاقة بين اتجاهات المبحوثين نحو الأهمية المعلوماتية للديوانية ومجموعة من المتغيرات الأخرى المرتبطة بزيارة الديوانية والتردد عليها. وكشفت الدراسة عن وجود علاقة بين الأهمية المعلوماتية للديوانية، وإجابات المبحوثين عن مدى ترددهم واعتيادهم على زيارة الديوانيات وأعدادها ومتوسط عدد الساعات التي يقضونها فيها، والشعور بأهميتها. فمن يتردد على الديوانية يشعر بأهميتها ويشعر بدورها المعلوماتي بشكل أكثر. ولا بد من الإشارة إلى أن هناك حاجة إلى القيام بدراسة خاصة، تتعلق بوجهة نظر من لا يقوم بزيارة الديوانية وكيف ينظر إليها أساساً. ولعل أهمية هذه المؤسسة ارتبط بشكل متواز مع الأهمية المعلوماتية للوسائل الإعلامية الأخرى المتمثلة في الصحف المحلية، والتلفاز، والإذاعة المحلية، والإنترنت والقنوات الفضائية. فأشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأهمية المعلوماتية للديوانية ومصادر المعلومات الأخرى بشكل عام، وهو الأمر الذي يجعل من الديوانية مصدراً مهماً من مصادر المعلومات داخل الكويت بالتوازي مع الوسائل الأخرى.

هذا، وقد أشارت النتائج أيضاً إلى أن المستوى التعليمي، ومتوسط عدد الساعات التي تقضى داخل الديوانية، وعدد الأيام وحجم المعلومات المتلقاة في الديوانية وعدد زوار الديوانية، والشعور بأهمية الديوانية تعتبر من أكثر المتغيرات أثراً في إكساب الدور المعلوماتي للديوانية، الذي يعكس – بواقع الحال – أثر

الديوانية الكويتية في واقع الحياة الاجتماعية بشكل عام، وكمصدر مهم من مصادر المعلومات بشكل خاص، وبمقدار الزيارات وتكرارها، يكون مقدار الدور المعلوماتي للديوانية. وبشكل عام توافقت نتائج الدراسة مع المنطلق النظري الذي حدده ميرتون (1968)، الذي أشار إلى ما أسماه الوظيفة الظاهرة والوظيفة الكامنة. فوظيفة الديوانية الأساسية (الظاهرة) هي الترفية وقضاء وقت الفراغ والتواصل الاجتماعي، في حين ظهرت عدة وظائف كامنة، منها تلك الوظيفة المعلوماتية (الكامنة) بوصفها إحدى أبرز وظائف الديوانية الكويتية داخل المجتمع.

المراجع:

حشمت قاسم (1993). **مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات**. القاهرة: مكتبة غريب.

خالد المغامس (1986). **الديوانية الكويتية وتأثيرها في الحياة البرلمانية**. الكويت: المؤلف.

دليل تواصل الديوانيات: معلومات متكاملة عن الديوانيات في الكويت (2010)، كتيب خاص. الكويت: ديجيتال ديزاين.

زكي حسين الوردي، ومجبل لازم المالكي (2002). **مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية**. عمان: الوراق للنشر والتوزيع.

سيف مرزوق الشملان (1978) **الألعاب الكويتية الشعبية: وضعها، أدواتها، وما تتعلق به**. الكويت: المؤلف.

عادل العبد المغني (1987). **صور من الماضي**. الكويت: مطابع القبس التجارية.

عبدالعزيز حسين (1960). **محاضرات في المجتمع العربي**. الكويت: المؤلف.

عبد العزيز الرشيد (1978) **تاريخ الكويت**. بيروت: منشورات دار الحكمة.

عبدالله زكريا الأنصاري (1983). **حوار في مجتمع صغير**. الكويت: المؤلف.

محمد أمان (1985). **خدمات المعلومات مع إشارة خاصة إلى الإحاطة الجارية**. الرياض: دار المريخ.

محمد فتحي عبدالهادي (1984). **مقدمة في علم المعلومات**. القاهرة: مكتبة غريب.

يعقوب يوسف الكندري (2002أ). **الديوانية الكويتية: دورها الاجتماعي والسياسي**. الكويت: دار البلاغ.

يعقوب يوسف الكندري (2002ب). **دور الديوانية في تعزيز تجربة الديمقراطية في المجتمع الكويتي**. دراسة أعدت للملتقى الاجتماعي والثقافي السادس لجمعيات وروابط الاجتماعيين في دول مجلس التعاون الخليجي حول (الديمقراطية الاجتماعية والعنف). المنامة: 23–26/12/2002.

يعقوب يوسف الكندري (2008). الديوانية الكويتية وأثرها على صحة المسن في المجتمع الكويتي، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**. 131:34.

يوسف غلوم علي (1996). تأثير الديوانيات على عملية المشاركة السياسية في الكويت. **مجلة العلوم الاجتماعية**، 24(3) (9–29).

يوسف مبارك المباركي (2008). **وقائع ووثائق دواوين الاثنين 1986–1990.** الكويت: مكتبة الكويت الوطنية.

Abdullah (Al-Kandari), Y. (1995). Social function of the Kuwaiti diwaniyyah. Master Thesis. The Ohio State University. Department of Anthropology.

Al-Jassar, M. (2009). Constancy and change in contemporary Kuwait City: The socio-cultural dimensions of the Kuwaiti courtyard and diwaniyya. Doctoral Dissertation. The University of Wisconsin-Milwaukee.

Anwa, M., Alansari, H. & Abullah, A. (2004). Information seeking behavior of Kuwaiti journalists. *Libri*, 54, 228-236.

Crystal, J. (1992). *Kuwait: The transformation of an oil state*. Colorado: Westview Press.

Dahl, M.D. & Pedersen, C.R. (2004). Knowledge flows through informal contacts in industrial clusters: myth or reality?. *Research Policy*, 33(10), 1673-1686.

Durkhiem, E. (1938). *The rules of sociological method.* New York: The Free Press.

Evans-Pritchard, E. E. (1964). *Social anthropology*. London: Cohen & West.

Garbarino, M. S. (1977). *Sociocultural theory in anthropology*: A short history. New York: Holt, Rinehart and Winston.

Jirojwong, S. & Wallin, M.C. (2001). Use of formal and informal methods to gain information among faculty at an Australian regional university. *The Journal of Academic Librarianship*, 28(1), 68-73.

Kaye, David. (1995). Sources of information: formal and informal, *Library Management*, 16(5), 16-19.

Merton, R. K. (1968). *Social theory and social structure*. New York: The Free Press.

Radcliffe-Brown, A. R. (1961). *Structure and function in primitive society: Essays and address*. Glencode: The Free Press.

Spencer, H. (1984). *Principles of sociology*. New York: D. Appleton.

Tetreasult, M. A. (1990). Kuwait democratic reform movement, Middle East executive report. In S. Al-Ghabra, Voluntary association in Kuwait: The foundation of a new system. *Middle East Journal*, 45(2). (17-18)

Wiilkinson, M. A. (2001). Information sources used by lawyers in problem-solving: an empirical exploration. *Library & Information Science Research*, 23, 257-276.

قدم في: إبريل 2010
أجيز في: فبراير 2011

Information Role of Kuwaiti Diwaniyyah as a Model of Unofficial Information Sources

Husain Al-Ansari*
Yagoub Y. Al-Kandari**

The study examines the information role of the Kuwaiti Diwaniyyah in terms of its type, size, and nature, and the importance of information people obtain during their visits to the Diwaniyyah as an unofficial information agency. A sample of 640 Kuwaiti male Diwaniyyah visitors (ages from 18-78 years) was selected for the study. The survey research method was used and data were collected by using questionnaires. This included some demographic variables and some data concerning the different types of Diwaniyyahs in Kuwait. Validity and reliability for these scales is measured, and SPSS was used for data entry and analysis (Version, 17). T-test, ANOVA, Pearson Correlation and Regression were used for the major statistical analysis. The key findings were: social and political information which were the most popular types of information discussed and exchanged in the Diwaniyyah in Kuwaiti society. People who owned Diwaniyyahs believed that it was important in Kuwaiti society and that it played an important information role. The Diwaniyyah was one of the most important sources of information compared with other media. Data also showed that respondents who visited entertainment Diwaniyyahs had the lowest mean in importance of the Diwaniyyah to society and the importance of information compared with others who visited discussions Diwaniyyahs. Data showed significant relationships between

* Dept of Library and Information Sciences, College of Social Science, Kuwait University, Kuwait.
** Dept of Sociology and Social work, College of Social Science, Kuwait University, Kuwait.

important information that can be obtained from the Diwaniyyah and the importance of the Diwaniyyah, the importance of Diwaniyyah visits, the average number of Diwaniyyahs visited per week, the average number of days per week to visit the Diwaniyyah, and the average number of weekly visitors to the Diwaniyyah.

Keywords: Information sources, Diwaniyyah, Informal information sources, Information seeking behavior.